

صفات الإمام الحسين(ع) الجسمية وهيئته

<?xml encoding="UTF-8?">



بَدَتْ في ملاح الإمام الحسين (عليه السلام) ملامح جده الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) .

فكان (عليه السلام) يحاكيه في أوصافه (صلى الله عليه وآله) ، كما كان يحاكيه في أخلاقه التي امتاز بها على سائر النبيين (عليهم السلام) .

ووصفه محمد بن الضحاك فقال : كان جسد الحسين (عليه السلام) يشبه جسد رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وقيل : إنه كان يشبه النبي (صلى الله عليه وآله) ما بين سُرَّتِهِ إلى قدميه .

وقال الإمام علي (عليه السلام) : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبَهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ما بين عنقه وثغره فليُنْظَرْ إِلَى الْحَسَنِ) .

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبَهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ما بين عنقه إلى كَعْبِهِ خَلْقاً وَلَوْناً فليُنْظَرْ إِلَى الْحُسَيْنِ) .

فقد بدت على وجهه الشريف أسارير الإمامة ، فكان (عليه السلام) من أشرق الناس وجهاً ، فكان كما يقول الشاعر أبو كبير الهذلي :

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهَهُ ۥ بَرَقَتْ كَبَرِقِ الْغَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

صفاته وجماله (عليه السلام) :

وصفه بعض المترجمين له بقول أحدهم : كان (عليه السلام) أبيض اللون ، فإذا جلس في موضع فيه ظلمة يُهْتَدَى إِلَيْهِ لِبَيَاضِ حَسَنِهِ وَنَحْرِهِ .

وبقول آخر : كان له (عليه السلام) جَمالٌ عظيم ، ونورٌ يتلألأ في جبينه وحَدَه ، يضيء حَواليه في الليلة الظلماء ، وكان (عليه السلام) أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ووصفه بعض الشهداء من أصحابه في يوم الطف قائلاً :

| | |
|--------------------------------------|------------------------------------|
| لَهُ طَلْعَةٌ مِثْلُ شَمْسِ الصُّحَى | لَهُ غَرَّةٌ مِثْلُ بَدْرِ مُنِيرٍ |
|--------------------------------------|------------------------------------|

هَيْبَتُهُ (عليه السلام) :

وكانت عليه سيماء الأنبياء (عليهم السلام) ، فكان (عليه السلام) في هَيْبَتِهِ يَحْكِي هَيْبَةَ جَدِّهِ (صلى الله عليه وآله) التي تَعْنُو لَهَا الْجِبَاهُ .

ووصف عظيم هيبته بعض الجَلَّادِينَ من شُرطة ابن زياد بقولهم : لَقَدْ شَعَلْنَا نُورَ وَجْهِهِ وَجَمَالَ هَيْبَتِهِ عَنِ الْفِكْرَةِ فِي قَتْلِهِ .

ولم تحجب نور وجهه يوم الطف ضربات السيوف ، ولا طَعَنَات الرماح ، فكان كالبدْر في بَهَائِهِ وَنَضَارَتِهِ ، وفي ذلك يقول الشاعر الكعبي :

| | |
|---|--|
| وَمَجَرَّحٌ مَا غَيَّرَتْ مِنْهُ الْقَنَا | حُسْنًا وَلَا أَخْلَقَنَّ مِنْهُ جَدِيدًا |
| قَدْ كَانَ بَدْرًا فَاعْتَدَى شَمْسُ الصُّحَى | مَذَّ الْبَسَنَةُ يَدَ الدَّمَاءِ بُرُودًا |

وَلَمَّا جِيءَ بِرَأْسِهِ الشَّرِيفِ إِلَى الطَّاعِيَةِ ابْنِ زِيَادٍ بُهِرَ بِنُورِ وَجْهِهِ ، فَانْطَلَقَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْنًا !! .

وَحِينَمَا عُرِضَ الرَّأْسُ الشَّرِيفُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ذُهِلَ مِنْ جَمَالِ هَيْبَتِهِ وَطَفِقَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ وَجْهًا قَطُّ أَحْسَنُ مِنْهُ !! .

ولما تشرف عبد الله بن الحر الجعفي بمقابلته (عليه السلام) امتلأت نفسه إكباراً وإجلالاً له ، وراح يقول : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَحْسَنُ ، وَلَا أَمْلَأُ لِلْعَيْنِ مِنَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) .

فقد بدت على ملامحه (عليه السلام) سيماء الأنبياء (عليهم السلام) ، وبهاء الْمُتَّقِينَ ، فكان (عليه السلام) يملأ عيون الناظرين إليه ، وتنحني الجباه خضوعاً وإكباراً له (عليه السلام) .